المجلد: 16 العدد: 02/ سبتمبر 2020
ص: 378 - 387
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

تحدّيات المستعمل الرقمي للنّهوض باللّغة العربية بين الرّاهن والرّهان

The challenges of the digital user to advance the Arabic language between current and betting.

سيليني بسمة [1*] ، بيطام حواء [2]

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل (الجزائر) b.silini@univ-jijel.dz

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل (الجزائر) H.bitam@univ_jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2020/06/06	تاريخ القبول:2020/07/27	تاريخ النشر: 2020/09/01

ملخص: "لا أريد لمنزلي أن تحيط به الجدران والأسوار من كل جانب، ولا أريد لنوافذي أن تسد وتوصد، إنّي أريد لثقافة كل البقاع أن تهب بنسائمها حول داري بأكبر درجة ممكنة من الحرية، ولكنني أرفض أن تعصف رياح الثقافة بقدمي بأي حال من الأحوال". ننطلق من هذه المقولة كمستهل لنؤكّد على معتقدنا الذي يحتّم علينا أن نؤمن بأن العقلانية والمعرفة، أساس كل التطّورات العظمى التي تولّد وتنتج مجتمعات معرفيّة معاصرة، تلك التي مبعثها العقل البشري بعيدا كل البعد عن تلك العتبة التي تفصل بين الأنا والآخر، من هنا وفي ضل توسّع استخدام الشّبكة العنكبوتية لم يعد هناك أسوار محوطة وحدود تمنعنا من بلوغ المقاصد العرفانيّة التي نبتغي من خلالها بلوغ الرّفعة الفكرية والعلميّة الّتي تتيح لنا تعزيز اللّغة العربية في المستعمل الرّقمي، الّذي أصبح يجسّد واجهة عالمية معبّرة عن العصرنة والتّقدم، وفي ظل هذه المجتمعات المعرفيّة الّتي تعمد إلى رقمنة وحوسبة لغاتها، نتساءل عن الكيفيّة الّتي تسمح لنا في تخطي العراقيل والتّحديات التي تحول دون حوسبة العربيّة؟ وكيف نتخطّى مسألة المأمول لنبلغ الواقعيّة والتمثّل الوجودي لهذه المسألة التي تعدّ من أكبر مطامحنا وهي حوسبة اللّغة العربية والنّهوض بها.

الكلمات المفتاحيّة: تحدّيات، المستعمل الرقمي، راهن، اللّغة العربيّة.

Abstracat: I do not want my house to be surrounded by walls and fences on every side, and I do not want my windows to block and block. I want a culture of all the Bekaa to blow their breezes around my house as freely as possible, but I refuse to blow the winds of culture with my feet in any way. " We start from this saying as a prelude to emphasize our belief that it is imperative that we believe that rationality and knowledge are the basis of all the great developments that generate and produce contemporary knowledge societies, the ones that the human mind emanates far from the threshold that separates the ego from the other, from here and in the depth of expansion. The use of the World Wide Web no longer has enclosed walls and borders that prevent us from achieving the intentional purposes through which we seek to achieve the intellectual and scientific elevation that allows us to enhance the Arabic language in the digital user, which has become a global interface expressing modernity and progress, In light of these knowledge societies that deliberately digitize and computerize their languages, we wonder how they allow us to overcome the obstacles and challenges that prevent the computerization of Arabic? How can we overcome the question of the aspirant to reach realism and existential representation of this issue, which is one of our greatest aspirations, which is the computerization and advancement of the Arabic language.

Keywords: Challenges, digital user, wager, Arabic

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مقدمة:

تكشّفت خطوط التلاقي وتلاشت حدود الأنا والغير بفضل توسّع استخدام الشّبكة العنكبوتية، وأصبح العالم يحوطه حدّ واحد، وهو ذلك الذي جمع شتاتهم ليرصّهم داخل حيز واحد اختفت فيه كلّ المفاهيم السياسيّة الّتي يمكن أن تفصل بين مستخدميها، حين تعاقداتهم وتعاملاتهم البحثيّة والفكريّة والعلميّة، ولكن رغم ذلك فإن القوميّة والهويّة متأصلة، ولا يمكن تجاوزها فهي متجذّرة في كلّ محرّك بحثي، فهو يضمن بصمات مستخدميه من خلال لغتهم وانتسابهم وثقافتهم، فيحصيها ويقدر كثافتها ويصنّفها ثم يرتّبها على حسب التقديرات التي توصّل إليها، والأمر الذي نشهد له بالخيبة هو ما نلحظه من نزوح عربي كبير لمستخدمي الرقمنة، وترجيحهم للكفّة الأجنبية على حساب اللّغة العربية، لذلك نبتغي من خلال هذه الورقة البحثيّة تعديل الفكر التّفاعلي والفصل بينه وبين ما هو تأصيلي هوياتي والتشديد على ضرورة ترقية اللغة العربيّة، والنّهوض بها ضمن العولمة الرّقمية، وذلك من خلال تبيان الكيفيّة التي يتمظهر فيها المستخدم العربي الرقمي وكيف له أن يسهم في تجاوز السقطة اللّغوية التي نعاني منها.

2. مفاهيم أساسية:

2. 1. الرّقمنة :

عرّفها **القاموس الموسوعي للمعلومات والتوثيق** :"عمليّة إلكترونية لإنتاج رموز إلكترونية أو رقمية، سواء من خلال وثيقة أو أيّ شيء مادي من خلال إشارات إلكترونية تناظرية "[1]. و"هي العمليّة الّتي يتمُّ عن طريقها تحويل المعلومات من شكلها التقليدي الحالي إلى شكل رقمي سواء كانت هذه المعلومات صور، بيانات نصية، ملف صوتي"[2].

لذلك نلاحظ أنه تعددت المفاهيم المتعلقة بالرّقمنة، وذلك وفقا للسياق الذي يستخدم فيه، فينظر تيري كاني(**terry kuny**) إلى الرّقمنة على أنّها : عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، والدوريات، والتّسجيلات الصّوتية، والصّور المتحرّكة ...) إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النّظام الثّنائي (**البيتات**)، والذي يعتبر وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية التي يمكن أن يطلق عليها "الرّقمنة"، ويتم القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعة من التّقنيات والأجهزة المتخصصة، لذلك إن الرّقمنة على أنها منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من النظام التنظيري إلى النظام الرقمي.

يمكن بلوغ مقاصد المفاهيم السابقة من خلال النّقاط التي اتفقت حولها، وهي كون الرقمنة لا تعني الحصول على مجموعة النصوص الإلكترونية والإدارية، ولكنها تتعلق في الأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي، أو على وسيط تخزين تقليدي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النّص التّقليدي نصّا مرقمنا يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الحاسبات الآلية.

2.2. لماذا الرقمنة؟

السؤال الذي يصرّ علنا على ضرورة كشف خباياه هو : لماذا تتجه مؤسسات المعلومات إلى رقمنة مجموعاتها من مصادر المعلومات ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتستند الإجابة عن مثل هذا الاستفسار على ضرورة التعرف إلى أهمّية عملية الرّقمنة ثم الإحاطة بمجموعة الأهداف التي يمكن تحقيقها من ورائها :

تعتبر الرقمنة مبادرة أصبحت لها قيمة متزايدة لمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها ،كما أنها تتمتع بأهمية كبيرة بين أوساط المكتبين واختصاصي المعلومات[3] ،حيث يستلزم تشييد مكتبة رقمية أن تكون محتوياتها من مصادر المعلومات متاحة في شكل إلكتروني، وهناك الكثير من المبادرات التي تدور حول مفهوم الطّريق السّريع للمعلومات والتي أعطت الدّافع نحو تحويل الكثير من مصادر المعلومات، من الشّكل التّقليدي إلى مجموعات متاحة على وسائط رقمية حديثة.

كما تتميّز المجموعات الرقمية بسهولة الوصول إليها من جانب المستفيدين، وإمكانية مشاركتها بين عدّة مستفيدين في الوقت نفسه، وبالتالي يمكن أن تستوعب الزيادة المتنامية في أعداد المستفيدين، وذلك بالمقارنة مع المجموعات التّقليدية، ويتم ذلك من خلال نشر وإتاحة مجموعة النّصوص على الخط المباشر عبر الشّبكة العالمية أو الشّبكة الدّاخلية للمكتبة أو مؤسسة المعلومات.

إنّ الرّقمنة مصدر معلومات متاح على وسيط تخزين تقليدي، تزيد من إمكانية الاستفادة منه، من خلال تيسير عمليّات الوصول والاطّلاع عليه حيث أصبح في الإمكان إجراء البحث أو الاستعلام داخل النّصوص الكاملة لمصادر المعلومات والاستعانة بمجموعة من الرّوابط والتي تحيل المستخدم مباشرة إلى النّصوص التي يبتغي الاطّلاع عليها.

وجدير بالذّكر أنّ **الرّقمنة** لا تستهدف فقط استبدال مقتنيات وخدمات المكتبة التقليدية بمجموعات وخدمات إلكترونية، فالهدف الرّئيسي لها يكمن في تطوير وتحسين الاستفادة من مقتنيات المكتبات جنبا مع تطوير الخدمات المقدمة.

ويحدد **بيير إيف دوشومان (byer douchman)** مجموعة الأهداف الأساسيّة المنشودة تحقيقها من وراء **الرّقمنة** والتي يمكن تلخيصها في أنّها تتيح الفرص أمام :

– **حماية المجموعات الأصلية والنّادرة**: حيث تمثل **الرّقمنة** وسيلة فاعلة لحفظ مصادر المعلومات النادرة والقيّمة، أو تلك التي تكون حالتها الماديّة هشّة وبالتّالي لا يسمح للمستفيدين بالاطّلاع عليها، كما تعمل على تقليص أو إلغاء الاطلاع على المصادر الأصليّة، وذلك لإتاحة نسخة بديلة في شكل إلكتروني في متناول المستفيدين.

– **التّشارك في المصادر والمجموعات:** تمثل إمكانية استخدام المصدر الرّقمي من جانب عدة مستفيدين في الوقت نفسه، اتجاها ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار من أجل القضاء على مشكلة النّسخ المحدود من المجموعات التّقليدية، والتي تحدّد عدد المستفيدين الرّاغبين في الاطلاع على مصدر المعلومات في ضوء عدد النسخ المتاحة منه.

– **الاطّلاع على النّصوص**: بالرّغم من أنّ الاتّصال الفيزيائي للمستفيد مع مصدر المعلومات التّقليدي قد ينقطع مع عملية الرّقمنة، إلا أنّ هذه العملية يمكن أن تتيح في بعض الأحوال قراءة أفضل من تلك الّتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتيحها النّص الأصلي، كما توفر بعض الإمكانيات والخدمات التي من شأنها تسهيل قراءة النّص مثل إجراء تكبير النّص وتصغيره والانتقال السريع إلى أي جزئية من جزئيات النّص، من خلال منظومة الرّوابط الفائقة.

3. راهن اللغة العربية في التّقانات الحديثة:

إن ما يمكن التّأكيد عليه ونحن نستقرئ واقع اللغة العربية في مجال التّقانات الحديثة، هو أن اللغة العربية في ولوج عالم التّقانات منذ سنوات قليلة مضت، قد تحقّق وصار استخدام التّقانات الحديثة باللّغة العربية متاحا في مختلف المجالات والأصعدة، فولوج هذا العالم الجديد أو هذه الثورة المعلوماتيّة ليس حكرا على شعب دون آخر، وإنما ذلك في متناول كلّ الشّعوب التي تملك إرادة ورغبة للدّخول فيها، ولأن ثورة المعلومات تقوم على استغلال ذكاء البشر وتدريبهم، وهذا ليس وفقا على أي شعب من شعوب الكرة الأرضية، فالثورة العلمية وثورة المعلومات الجديدة تشكلان تحديا إنسانيا للإنسانية بأكملها.[4]

ولعل أحسن وسيلة يستظهر بها الباحث لمعرفة مدى انتشار اللغة أو انحصارها في مجال ما ،هي وسيلة الإحصاء بما هو إجراء تجميع البيانات الخاصة بمجموعة من الأشياء أو الظّواهر، وتنظيمها وكشف دلائلها.

4. اللّغة العربية في الإدارة الإلكترونية:

يقصد بالإدارة الإلكترونيّة تعامل الإدارات مع الأفراد تعاملا إلكترونيّا بعد أن كان تعاملا ورقيّا يدويّا، وذلك بالاستناد إلى منظومة رقمية منظّمة ومبسطة توفّر الوقت والجهد، وتسهم في انتقال المجتمع إلى ما يسمّى بمجتمع المعرفة، حيث يتّسم هذا الأخير "بقيام منظومة مجتمعية تتّسم بثقافة تجعل من نفسها صدى الثّورة المعرفية والتكنولوجية، مما يفتح لها آفاقا لتواكب مركبة التّاريخ وتستوعب قيم التّجديد الحضاري"[5]، وهو ما يعني تمكين أفراد المجتمع من الانخراط في عالم التّقانة، وهو ما بدأ يتجسد وإن بشكل محتشم وبطيء في بعض إدارات الدّول العربية.

فعلى سبيل المثال نجد أن الجزائر بدأت في التّعامل الإداري الإلكتروني (عربي /فرنسي) ، وهو ما تجلّى على سبيل المثال لا الحصر بالنّسبة لوزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ما يخص التسجيلات التربوية والمعدلات الفصلية.

5. اللّغة العربية عبر تطبيق الأندرويد والأجهزة الإلكترونية :

لقد استفادت اللغة العربية من تطبيقات (**Application**)، متجر بلاي ستور، حيث أسهم هذا المتجر في توفير عدد كبير من الكتب العربية والمعاجم، والعديد من التطبيقات المشتغلة باللّغة العربية، والمتخصصة في تعليم اللغة العربية وتعليم علومها، من نحو وصرف وبلاغة ... وذلك بفضل وجود النخبة من العرب الغيورين على لغتهم[6].

وعموما استطاعت اللّغة العربية أن تفرض حضورها بقوّة في مختلف التّقانات الحديثة ومختلف الأجهزة الإلكترونية.

6. دور المستعمل الرّقمي في تعزيز اللّغة العربية :

1.6. دور الباحث في زيادة المحتوى العربي :

للجامعة أو مركز البحث العلمي دور لا يستهان به في ترويج اللّغة، فهي ليست مؤسّسة فحسب تنطبق عليها معايير المعاملات الدّولية، وإنما ساحة غناء تستقطب مواقعها الإلكترونية انتباه المتعطّشين بالمعرفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفضوليين في هذا الميدان، أمّا عن الباحث الجامعي فهو مستخدم للأنترنت ومساهم أيضا وبقوة مميزة، وممّا يمكن للجامعة القيام به لصالح اللّغة العربيّة هو[7] :

- ترجمة مواقع الجامعات الحالية للعربية.
- دعم محتوى المكتبات الرّقمية في العالم العربي.
- إعادة فرض الملّخص باللغة العربية بالنّسبة للأطروحات المكتوبة باللغة الفرنسيّة وفقا للنّص الوزاري الخاص بالدكتوراه.
- دعم أطروحات الدكتوراه باللّغة العربية أيا كان مجالها مع التّرويج لها من خلال الملخص الإنجليزي،

أما فيما يخص الباحث العربي يستطيع من خلال اللّجان العلمية المنتمي إليها، فرض الملّخص بالعربيّة في المؤتمرات وفي المجالات العالمية العربية، والحث على ترجمة أحسن المقالات التّقنية إلى العربية.

2.6. ضرورة تعدد اللّغة لدى المهندس في الإعلام الآلي :

بالنّسبة لمهندس البرمجيات فإنّ الغاية الكبرى في عمله هو أن يقدّم أعمالا دون أخطاء وأن تكون جذّابة ،وبما أن بعض ما ذكر في الفقرات السابقة لا يتسنى إلا ببرمجة مواقع ومنصّات إلكترونية باللّغة العربيّة ،بات من الضّروري على مهندس البرمجيات تفادي تلك الأخطاء التي نجدها في بعض المواقع العربيّة والبرامج التي تدلّ على عدم إتقانه للّغة ،وهنا ننوه إلى أنّ معظم لغات البرمجة لا تيسّر إنشاء تطبيقات بغير اللّاتينية ولكّنها تمكن وإن بصعوبة ذلك، من أجل هذا وجب العمل على تعدّد اللّغة وإتقان اللّغات الوطنية والأجنبية خلال التّكوين في الإعلام الآلي بالجامعة، أو بمراكز التكوين لضمان برامج متعدّدة دون خلل في الترجمة[8].

7. تحدّيات المستعمل الرّقمي للنّهوض باللّغة العربيّة:

1.7. تعريف الرّقمنة: ويقصد بالرّقمنة مجموعة من البيانات المنتجة من قبل الذّكاء البشري، مهما كان شكلها نص، صورة، صوت، والتي نؤثر بطريقة مباشرة على مسار انتاج المحتوى، وطريقة بثّه والوسائل المستعملة لتخزينه للمحافظة عليه بأكبر قدر ممكن، واستمراريته، **والرّقمنة** هي تعريب لكلمة (digitization) وهي مصطلح له عدة مرادفات باللغة الأجنبية منها :

-المستعمل الرّقمي:

المستعمل الرّقمي هو مستعمل الانترنت سواء أكان باللّغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية، لإنجاز بحوثهم أو في محادثاتهم اليومية والتواصلية، ومصطلح الرّقمنة باختصار يعني تحويل المواد سواء كانت رقمية أو سمعية أو بصرية أو مقروءة إلى صيغ رقمية صالحة للتّداول على الأجهزة الرّقمية والانترنت و رغم أن الأنترنت بدأت إنجليزية النّطق نظرا لصناعها، كثيرة هي الآن المواقع التي تتيح اختيار اللّغة وأكبر مثال على ذلك مواقع التّواصل الاجتماعي "كالفايسبوك" و"تويتر" أو مواقع التسوّق كالمجموعة الصينية " علي بابا ". ولا تقتصر على المواقع فحسب، بل نجدها أيضا في الموزّعات الآلية، وعلى المستعمل أن يدرك أن تكرار اختباره للغة ما قد ينقذها من الاضمحلال وذلك ما تتنافس فيه جهود منظمات حماية اللغات .

ولأن موضوع **الرقمنة** هو من المواضيع والمفاهيم المعاصرة، كونه من صميم البحوث المعاصرة في المجال الألسني والحوسبة، ومن بين اشكالات المستعمل الرّقمي والتي تواجهه نجد مجموعة من القضايا من أهمّها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **التّرجمة**: غالبا ما يواجه المستخدم العربي اشكالات في التّرجمة في المصطلح الغربي، وأحيانا لا يجد ترجمة للمصطلح أبدا، والتّخزين على الوسائط الحديثة من أقراص صلبة ومرنة، وقابلة للنشر على الانترنت[9]. ويواجه المستعمل الرّقمي أيضا مع اللّغة سواء بالكتابة أو الصّحافة أو التّرجمة أو الأدب تحديّات كبيرة، خصوصا في التّعامل مع المضامين اليوميّة، ويواجه الاعلاميّون بعض المواقف أو التّعبيرات التي تتطلّب بحثا ثم اختيارا قلّما يكون سهلين، بين ما هو صحيح وما هو فصيح، وبين ما هو دارج بين الناس ومفهوم، إن كان به خطأ لغوي خفيف، وإن جاز وصف الخطأ بالخفة[10].

ويستعمل المستعمل الرّقمي الانترنت في الكثير من المواقع والتي تتيح له فعالية اختيار اللغة في المواقع الاجتماعية: من بينها الإحصائيات التّالية:

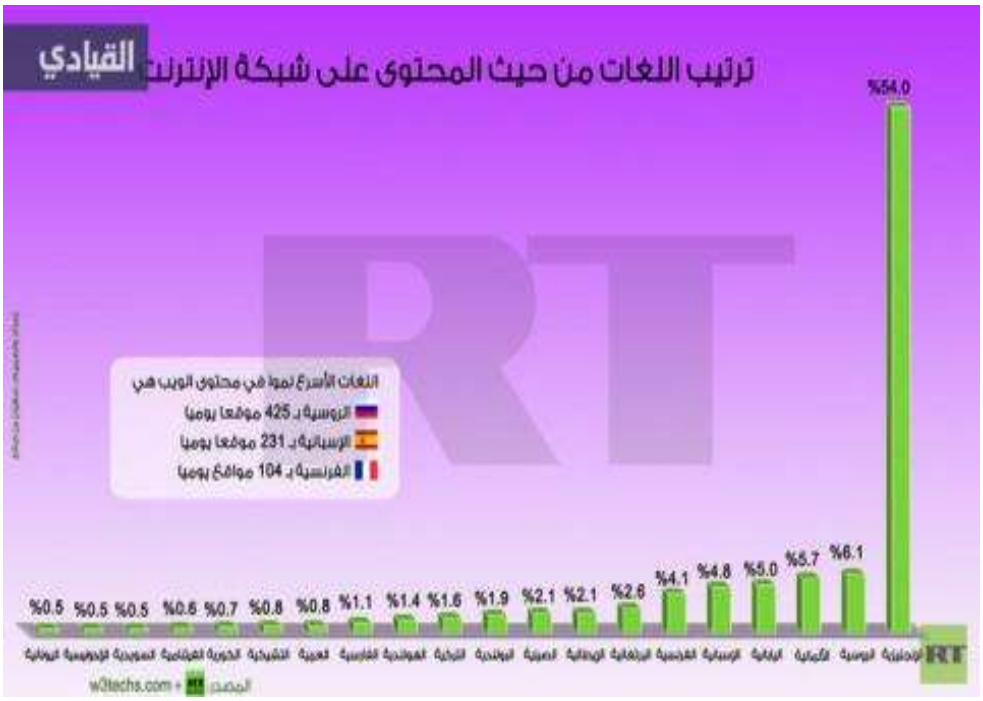

يستعمل المستعمل الرّقمي كل لغات العالم، وتحتوي الصّفحات على الإنترنت تقريباً جميع اللّغات المستخدمة حول العالم. ولكن، هناك لغات على الإنترنت تنتشر بلغات أكثر من غيرها، مثل اللّغة الإنجليزية.

لذا نشر موقع **"روسيا اليوم" (إنفوجرافيك)** بأكثر اللّغات المستخدمة في محتوى الإنترنت، فأين جاء ترتيب اللغة العربية بينها؟

جاءت اللّغات اليونانية والإندونيسية والسويدية بتعادل بنسبة (0,5%) ، بترتيب (20) و (19) و(18)، ثم تلتها في المركز الـ (17) اللّغة الفيتنامية بنسبة (0,6%)في المئة، ثم المركز الـ(16) للّغة الكورية بنسبة (0,7%) ، ثم اللغة التشيكية في المركز الـ:(15) بنسبة (0,8 %) ، **لتأتي بعدها اللّغة العربيّة بنفس النّسبة**.

وجاءت اللغة الفارسية في المركز الـ(13) بنسبة(1,1%) ، ثم اللغة الهولندية في المركز الـ(12) بنسبة(1,4%) ، ثم اللغة التركية في المركز الـ (11) بنسبة (1,6%). وجاءت المراكز العشرة الأخيرة كالآتي:

10- اللّغة البولندية بنسبة (1,9 %).

9- اللغة الصينية بنسبة (2,1 %).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- اللغة الإيطالية بنسبة (2,1 %).

7- اللغة البرتغالية بنسبة (2,6 %).

6- اللغة الفرنسية بنسبة (4,1 %).

5- اللغة الإسبانية بنسبة (4,8 %).

4- اللغة اليابانية بنسبة (5,0 %).

3- اللغة الألمانية بنسبة (5,7 %).

2- اللغة الروسية بنسبة (6,1 %).

واحتلت المركز الأول **اللغة الإنجليزية** بنسبة (54 %). [11]

ومن بين تحدّيات المستعمل الرقمي :الاعلاميّون: فالإعلاميون عليهم أن يجمعوا بين الدّقة والسّهولة، وما يفهمه الجمهور المستهدف، وهذا الجمع بين اللّغة الجزلة الصّحيحة وما هو مفهوم يكون عادة صعبا.

8. تحديات المحتوى الرّقمي العربي:

تواجه صناعة النّشر الرّقمي للمحتوى الفكري والثّقافي العربي عبر الإنترنت الكثير من التّحديات والمشاكل المرتبطة، وفي رأينا أن أهم تلك الصّعوبات تتمثل في:

1.8. الفجوة الهائلة بين حجم الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني للمعلومات العربية :

فما هو متاح في شكل إلكتروني لا يمكن مقارنته بما تختزنه المكتبة العربية من مخطوطات ومؤلفات ومعارف، تمّ إنتاجها جمعاً وتأليفا وتحقيقاً لمئات السّنين، ونشير هنا إلى أنّ ما يتاح حاليا في شكل رقمي القسم الأعظم منه هو ما تنتجه وسائل الإعلام الصحفية والتي بدأت منذ النّصف الثّاني من التّسعينات في التّواجد على شبكة الإنترنت بالإضافة إلى جهود غير منظّمة لتحويل كتب التّراث الإسلامي في هيئة نصوص وإتاحتها في المواقع المختلفة. الدّوريات العلمية المحكمّة أو المتخصصة التي تنشرها الكلّيات ومراكز البحث الجامعية تعاني من مشاكل متعددة في شكلها التقليدي، خاصة الجانب التّمويلي وعلى الرّغم من مبادرة عدد من الجامعات نشر أعداد من هذه الدوريات رقمياً من خلال شبكة الإنترنت، إلا أنّ هذا المجهود لا يقارن بحجم العدد الكلّي للدوريات المحكمة العربية (في حدود 3000 دورية)، وتتشابه مشاكل الإتاحة مع المصادر الصّحفية من حيث الحاجة لميزانيات للرّقمنة وميزانيات للتوثيق والفهرسة والتكشيف، فضلاً عن تغطية تكاليف النّشر في حد ذاته خاصةً وأن غالبية هذه المجلات متاحة للباحثين بأسعار رمزية. إلى جانب آخر تمثّل إشكاليّة إتاحة قاعدة معلومات للرّسائل والأطروحات الجامعية مشكلة أخرى، خاصّة في ما يتعلّق بالقوانين المنظّمة لعمليّة النّشر والملكية الفكرية والحقوق الموزّعة بين الباحث والمشرف والجامعة.

2.8. إصدارات دور النّشر الخاصة:

يمثّل هاجس النّشر الإلكتروني عند كثير من النّاشرين عامل سلبي، ومشكلة حقيقة تحتاج لتوعية بأهمية النّشر الإلكتروني، والذي سيدفع بالنشر إلى آفاق أرحب كثيراً من أكثر من زاوية، من خلال ارتفاع عدد القراء مع تجاوز الحدود الجغرافية إقليميا وعالميا، والتخلص من نفقات الطّباعة التي تمثل مشكلة رئسية في عملية النّشر التقليدي.

3.8.المشاكل الماليّة :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكاد أجزم بأن أحد المعوقات الرئيسيّة لسوق النشر في شكله التّقليدي أو الإلكتروني – بالإضافة إلى مشاكل التوزيع والاستثمار - هو المشاكل المرتبطة بتوزيع العائد وكيفيته وتوقيته، وهناك محاولة خاصّة تمت بخصوص ذلك في رأيي أنها قد تساهم جذريّا في توفير حل لهذه المشكلة.

3.9. محرّك البحث العربي :

للأسف الشديد، فإنّ المحاولات التي تمت حتى الآن لتشغيل محرك بحث عربي قوي يجاري ما هو متاح في لغات أخرى، على سبيل المثال: الصّين، روسيا، لم يصاحبها توفيق ونجاح مماثل لما تم في هذه الدول، وفي تقديري فإن المشكلة الحقيقة هي في الأساس عدم قدرة الاستثمار في دعم الفكرة وتبنيها، ومن ثمّ جاءت معظم المحاولات فقيرة وبات التّهديد من إتاحة نسخة عربية من محركات البحث العالمية تهديداً فعلياً. إنّ العالم العربي يفتقد فعلا إلى محرّك بحث عربي صناعة عربيّة والمحاولات المبذولة في هذا الشأن متواضعة رغم ما تتّسم به اللغة العربية من خصوصية، تجاهلتها محرّكات البحث العالمية، وهناك الكثير الذي يمكن إثارته حول هذه الخصوصية وثراء اللّغة وضرورة بناء مكنز عربي شامل كعامل مساعد وتوفير تقنيات وبنوك معلومات قادرة على تخزين وفهرسة الحجم الضّخم من المعلومات الممكن فهرستها، ويرتبط بذلك أساليب مبتكرة للتعامل مع اللغات غير عربية في محرك البحث العربي والعكس.[12]

4.9. مشكلة حوسبة اللّغة العربية:

تعاني العربية اليوم مشكلة وجوديّة بسبب تأخر أصحابها عن مواكبة التّطور الرّقمي والتقني، وجعله مستوعبا في لغتهم الأم، الأمر الّذي سيؤدي إلى إقدام الأجيال على الاهتمام باللّغات الأجنبية وتعلّمها بغية التّمكن من التّعامل مع الوسائل التّقنية الحديثة، ويبتعدون عن لغتهم الأم لأنها لا تحقّق لهم ذلك، ولولا تعهّد الله للقرآن والذّكر بالحفظ ونزوله باللغة العربية لقلنا إنّها اليوم في مرحلة الاحتضار وليس ذلك لقصور منها أو ضعف فيها، إنّما لتقصير أهلها في خدمتها من أجل أن تخدمهم فيما بعد.

فقضيّة العجز عن مواكبة التّطور العلمي ليست مشكلة اللّغة العربيّة بل ليست مشكلة أيّ لغة، إذ تستطيع اللّغات التّعبير عن العلوم إذا بذلت الجهود التي تمكّنها من ذلك، ولنا في الواقع أمثلة لذلك. فها هي العبريّة تنهض من جديد بفضل الجهود التي بذلت في سبيل ذلك، بعد أن كادت تموت وأضحت اليوم لغة العلوم المختلفة، وبها تدرس المواد العلميّة في المدارس والجامعات الصّهيونية. ولو استعرضنا الدّول الّتي تعدّ الاهتمام بلغتها أساسا وطنيّا وقوميّا لوجدنا أنّها بذلت الجهود التي تمكّن تلك اللّغة من استيعاب العلوم ومواكبة التّطور، وهذا واضح جدّا في فرنسا، وفي إسبانيا أيضا إذ يشغلهما أيضا همّ آخر غير توظيف لغتهم للتّعبير عن العلوم، هو مواجهة هيمنة اللّغة الإنجليزية، لذلك أقرّت فرنسا قانونا يمنع إقامة أي مؤتمر ناطق باللغة الإنجليزية على أراضيها. فقد نشر موقع الجزيرة نقلا عن الاتحاد العالمي للاتّصالات أنّ نسبة المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة لا يتجاوز (3%) على الشّبكة وهي نسبة متدنية كما هو ظاهر، وينبئك هذا عن التدني الموجود في المجالات التّقنية الأخرى كالبرمجة بالعربية أو استخدام العربيّة كلغة لصياغة البريد الإلكتروني، أو أسماء المواقع أو الأوامر البرمجيّة في البرامج المختلفة، فإذا كان هذا واقع المحتوى العربي فما بالكم بحوسبة اللّغة العربيّة؟ إنّه بالتّأكيد أدنى من ذلك لأنّ الحوسبة مرحلة تالية للوجود الرّقمي وهذا الوجود هو ما يدفع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعمليّة الحوسبة، فكلّما ازداد الوجود الرّقمي للغة معيّنة ازدادت الحاجة لحوسبتها. وحوسبة اللّغة تعني جعل الحاسوب قادرا على معالجة اللّغة إفرادا وتركيبا، وممارسة التّدقيق الإملائي والنّحوي عليها، واللّغة العربية من هذه الناحية متأخرة جدّا، فأنت عندما تفعل التّدقيق النّحوي والإملائي في برنامج تحرير النّصوص "وورد" مثلا فإنّه لا يطبّق أيّا من القواعد المعروفة في الإملاء والنحو، إنّما يعرّض الكلمة على القاموس الذي زوّد به وخزّن في الملفّات الخاصّة بالبرنامج، لذلك لا يفرّق بين كلمة "المسلمين" و"المسلمون"، لأنّ كلا الكلمتين موجودة في القاموس وتجده يخطئُك عندما تكتب "سألتكما" لأنّ قاموسه فيه الفعل سأل وبعض مشتقاته، وحالات اتّصاله ببعض الضّمائر، لذلك لا ينتفع بهذه الخدمة كتّاب العربية على النّحو الّذي ينتفع به كتّاب غيرها من اللّغات[13].

10.الفسلفة المعاصرة للعلامة والرقمنة:

أفرز العصر الرقمي تحولات عميقة في نمط العلاقات الانسانية، وآليات التواصل، وعمل على تطوير تقنيات معرفية فاعلة قلصت المسافة المسافة وأنتجت فاعلين جدد يتحكمون بالمشهد وينتجون الصورة، ومن المنظور الرقمي فإن الفلسفة المعاصرة هي فلسفة العلامات السيميائية، إذ يظهر تأثير التقنية الرقمية في في بلورة الرؤى أن نرى المعقد ونحلله، وأن نبني علاقات مع الأعداد والرموز، وتنظر أغلب متغيرات الفلسفة الرقمية إلى الواقع إلى الواقع الفيزيائي، والفعالية الذهنية بوصفها معالجة رقمية للمعلومات، وكما ترى هذه الفلسفة بأنه وضمن الكون الرقمي فإن الوجود والفكر لا يتكونان إلا من الحوسبة، إذ تكون هي الجوهر، (المضمون/ المادة)، في حين تظهر الذاتية من الشمولية الحوسبية، وينعكس تأثير المعلومات على الفلسفة في عدد من السمات أهمها: تأكيد الفلسفة المعاصرة، التقنية في كيان المجتمع الإنساني المعاصر، والذي يتطلب فلسفة معرفية تتخذ من التقنية محورا أساسا لها، والتعبير عن التداخل والتكامل، ما بين فروع المعرفة المختلفة إلى جانب المؤالفة بين العلوم والفنون، وهي قد غدت أيضا فلسفة للمعرفة الجمعية، إذ تبرز البعد الجمعي لإنتاج المعرفة علما وفنا وتقنية.[14]

11.خاتمة:

من أهم الواجبات التي على الباحث في العصر الحالي هو استخدام اللغة العربية في الرّقمنة، وعلى المختصّين بها في هذا الوقت بالذّات العمل على تجاوز العقبات والصّعوبات التي تعيق حوسبة اللّغة العربيّة، وذلك بوضع حد للفكر المتصلّب الجاهلي، وابتكار الأساليب المساعدة في الحوسبة، والملائمة لخصائص العربيّة، مع ضرورة العمل على ازدهار اللّغة العربية من قبل مستعمليها من خلال التّطلع إليها والعمل على استخدامها، والمساهمة في نشر ارتباطاتها عبر المستخدمين الرقميين.

الهوامش:

[1]:استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات في المكتبات ومؤسسات المعلومات، numerisation .blogspot.com2019، 2020/06/06، pm17:58

[2]: سامح زينهم ،عبد الجواد، المكتبات والأرشيفات الرقمية :التخطيط والإدارة ،شركة ناس للطباعة ،مصر2006 ،ص:46

استراتيجية رقمنة مصادر المعلومات في المكتبات ومؤسسات المعلومات ، مرجع سابق

[4]: أنطونيوس كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،ص:143

[5]: معجم الحاسبات ، مركز الحاسبات الآلي ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،مصر ،ط2، 1995،ص:168

[6]: حمزة بسو ،اللغة العربية والتقانات الحديثة اللغة العربية والتقانات الجديدة (أعمال ندوة وطنية)،المكتبة الوطنية الجزائرية ،2018،ص138

[7]: المرجع نفسه ،ص:107

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[8] المرجع السابق ،ص:108

[9]: محمد ولد إمام: تحديات الرقمنة في اللغة العربية: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705: 2020/06/06، pm17:58.

[10]: المرجع نفسه: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705

[11]: سلمى هريدي: ما هو ترتيب اللغات من حيث المحتوى على الإنترنت؟ وما المركز الذي احتلته اللغة العربية؟ /https://darfikr.com/arti: /2020/06، pm17:58.

[12]: محمد محمد عليوة: تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت، إشكاليات توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية، مؤتمر اتحاد الناشرين العرب، الرياض، ديسمبر 2009. ص209.

[13]: طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية، خطة باتجاه الحل، بحث مقدم في مقرر اللسانيات والدراسات الصوتية، جامعة ادلب، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مجستار لغة عربية، ص13.

[14]: ينظر: علي نبيل: العقل العربي ومجتمع المعرفة: ج1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 2009، ص112.

13. قائمة المراجع:

- <u>المؤلفات:</u>

1- سامح زينهم ،عبد الجواد، المكتبات والأرشيفات الرقمية :التخطيط والإدارة ،شركة ناس للطباعة ،مصر، 2006. -

2- أنطونيوس كرم: العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت.

4- معجم الحاسبات ، مركز الحاسبات الآلي ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،مصر ،ط2، 1992.

3-محمد محمد عليوة: تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت، إشكاليات توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية، مؤتمر اتحاد الناشرين العرب، الرياض، ديسمبر 2009.

- <u>المقالات:</u>

1- طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية، خطة باتجاه الحل، بحث مقدم في مقرر اللسانيات والدراسات الصوتية، جامعة ادلب، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ص13.

2- حمزة بسو ،اللغة العربية والتقانات الحديثة ، (أعمال ندوة وطنية)،المكتبة الوطنية الجزائرية ،2018.

- <u>**مواقع الانترنيت:**</u>

1- استراتيجيات رقمنة مصادر المعلومات في المكتبات ومؤسسات المعلومات ،numerisation .blogspot.com . 2020/06/06، pm17:58

2- سلمى هريدي: ما هو ترتيب اللغات من حيث المحتوى على الإنترنت؟ وما المركز الذي احتلته اللغة العربية -https://darfikr.com/arti/. pm17:58 ،2020/06/06

3- محمد ولد إمام: تحديات الرقمنة في اللغة العربية: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705: 2020/06/06، pm17:58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com